الفصل السابع

مقارنة بين الفكر النسوى الغربى والفكر النسوى للإمام محمد عبده

فى قضيـة المرأة وتحريرها لن يختلف أغلـب العقلاء على أن المرأة قـد حُملت تاريخيا وحتى عصرنا الراهن وفى كل الحضارات من المظالم والقيـود أكثر مما حُمل الرجال. ومن ثم فـإن أغلب العقلاء لن يختلفوا علـى أن للمرأة قضية، وأن تحريرها وإن ارتبط بتحرير الرجل، إلا أنه يحتـاج إلى كثـير من التميز وكثير من الاختصـاص وكثير من الاهتمام، لكن الأمر الذى يثير الكثير من الاختلاف – بل الخلاف – على النطاق العالمى، هو «النموذج الأمثل» الذى يحقق التحرير الحقيقى للنساء.

إن حركة تحرير المرأة، ترى أن ثمة إنسانية مشتركة بين كل البشر، رجالا ونساء، وأن هذه الرقعة الواسعة المشتركة بيننا هى الأساس الذى نتحاور على أساسه والإطار الذى نبحث داخله عن تحقيق المساواة. ولذا يمكـن للرجل أن ينضم إلى حركة تحرير المـرأة، ويمكنه أن يدخل فى حوار بشـأن ما يطرح من مطالب لضمان تحقيـق العدالة للمرأة. ويمكن للمجتمع الإنسانى، بذكوره وإناثه، أن يتبنى برنامجا للإصلاح فى هذا الاتجاه، ويمكن لكل من الرجال والنساء تأييده والوقوف وراءه[1].

إن الفـارق بين الدعوة إلى تحرير المـرأة وإنصافها، والحركات التى

عملت على هذا التحرير والإنصاف – سواء فى البلاد الغربية أم الشرقية – وبين النزعة الأنثوية المتطرفة (Feminism) التى تبلورت فى الغرب فى ستينيات القرن العشرين، والتى تقلدها قلة قليلة من النساء الشرقيات.. إن الفارق بين هاتين الدعوتين والحركتين وفلسفتهما ومطالبهما، هو الفارق بين العقل والجنون!..[٢].

فأقصى ما طمحت إليه دعوات تحرير المرأة وحركاتها، هو إنصافها، ورفع الغبن الاجتماعى والتاريخى الذى لحق بها، والذى عانت منه أكثر كثيرا مما عانى منه الرجال.. إنصافها، مع الحفاظ على فطرة التمايز بين الأنوثة والذكورة، وتمايز توزيع العمل وتكامله فى الأسرة والمجتمع، على النحو الذى يحقق مساواة الشقين المتكاملين بين الرجال والنساء.. وذلك حفاظا على شوق كل جنس إلى الآخر، واحتياجه إليه، وأنسه بما فيه من تمايز، الأمر الذى بدونه لن يسعد أى من الجنسين فى هذه الحياة[٣].

إن دعاة حركة تحرير المرأة يدركون تماما الحقيقة البديهية الإنسانية البسيطة وهى أن ثمة اختلافات (بيولوجية ونفسية واجتماعية) بين الرجل والمرأة، وهى اختلافات تتفاوت – من منظور سلوك كل منهما – فى درجات العمق والسطحية. وتعبر عن نفسها فى اختلاف فى توزيع الأدوار بينهما وفى تقسيم العمل، ولكن بدلا من أن يحاول دعاة حركة تحرير المرأة محو هذه الاختلافات والقضاء عليها قضاء مبرما فإنهم يبذلون قصارى جهدهم للحيلولة دون تحولها إلى ظلم وتفاوت اجتماعى أو إنسانى يؤدى إلى توسيع الهوة بين الذكور والإناث[٤].

فهناك النموذج الغربى المتطرف، نموذج الحركات الأنثوية الغربية

التى تريد تمركز الأنثى حول ذاتها فى عالم خال من الرجال، تثور فيه الأنثى ضد الرجل وضد الفطرة السوية التى فطر الله الناس عليها وضد كل القيم والديانات، وهو نموذج بلغ فى تطرفه وشذوذه حد الجنون. وهناك نموذج الجمود والتقليد الذى حمل ويحمل التقاليد الراكدة على الدين، فيثبتها ويكرسها ويقدسها حتى لكأن تحرير المرأة فى هذا النموذج هو تحريرها من كل دعوات ودعاوى التحرير.

ولقد كانت الدعوة الغربية إلى تحرير المرأة – منذ القرن التاسع عشر – أثرا من آثار الحداثة الغربية، التى أرادت تجاوز التراث الفلسفى والاجتماعى والقانونى الغربى – المعادى للمرأة والمحقر لشأنها.. مع التأويل للتراث الدينى الغربى – اليهودى والنصرانى – المعادى للمرأة. وذلك دون إعلان للحرب على الدين ذاته، ولا على الفطرة التى فطر الله الناس عليها عندما خلقهم ذكرانا وإناثا .. وأيضا دون إعلان للحرب على الرجال[٥].

فالنموذج الغربى للحركات (النسوية)، قد أفرز أفكارا وممارسات جعلت شريحة، محدودة العدد والتأثير، ترى المرأة ندا مماثلا للرجل، ومنافسة له؛ لأن تحررها إنما يمر عبر الصراع ضده، وضد منظومة القيم الإسلامية والشرقية، التى تزاوج بين إنصاف المرأة وتحريرها وبين بقائها أنثى، تحافظ على فطرة التمايز بين الإناث والذكور. رفضت هذه الشريحة هذه المنظومة القيمية الإسلامية والشرقية، لأنها فى نظرها – منظومة «ذكورية»!..[٦].

ولقد تطور هذا النموذج، فى العقود الأخيرة من القرن العشرين كأثر من آثار تزايد جرعات التقليد والتبعية للحركات النسوية الغربية.

التـى زاد وتصاعـد تمحورها وتمركزها حول الأنثى والنزعة النسـوية، إلى حيـث أصبح التحـرر من كل المنظومات الدينيـة والقيمية الإيمانية والحضارية والفلسـفية والاجتماعيـة والتاريخية – بما فى ذلك التحرر من الأسرة، بشكلها الشرعى والتاريخى – سبيلا (لتحرير) النساء!..[٧].

أما النزعة الأنثوية المتطرفة (Feminism) التى تبلورت فى سـتينيات القـرن العشـرين، فإنها أثر من آثار (ما بعـد الحداثة) الغربية، تحمل كل معـالم تطرفها الذى بلغ بها حـد الفوضوية والعدميـة واللاأدرية والعبثية والتفكيك لكل الأنساق الفكرية الحداثية التى حاولت تحقيق قدر من اليقين الـذى يعوض الإنسـان عن طمأنينة الإيمان الدينـى، التى هدمتها الحداثة بالعلمانيـة والمادية والوضعية منذ عصـر التنوير الغربى العلمانى، فى القرن الثامن عشر[٨].

لذلك، كانت النزعة الأنثوية المتطرفة هذه (ثورة – فوضوية)، تجاوزت وغايـرت (ثورات الإصلاح).. وكانت حربا على (الفطرة السـوية)، بما فى ذلك فطرة الأنوثة ذاتها!..[٩].

أمـا دعـاة حركة التمركز حـول الأنثى فيتأرجحـون وبعنف بين رؤية مواطن الاختلاف بين الرجل والمرأة باعتبارها هوة سـحيقة لا يمكن عبورها مـن جهـة، وبين إنكار وجـود أى اختلاف من جهة أخـرى .. ولذا فهم يرفضـون فكرة توزيع الأدوار وتقسـيم العمل ويؤكدون اسـتحالة اللقاء بين الرجـل والمرأة، ولا يكترثون بفكرة العدل ويحاولون إما توسـيع الهوة بين الرجال والإناث أو تسـويتهم بعضهم بالبعض، فيطالبون بأن يصبح الذكور آباء وأمهات فى الوقت نفسه، وأن تصبح الإناث بدورهن أمهات وآباء[١٠].

فحركة التمركز حول الأنثى تنكر الإنسانية المشتركة ولذا لا يمكن أن ينضم لها الرجال، فالرجل، باعتباره رجلا لا يمكنه أن يشعر بمشاعر المرأة، كما أنه مذنب يحمل وزر التاريخ الذكورى الأبوى، رغم أنه ليس من صنعه. كما تنكر حركة التمركز حول الأنثى الاختلاف، ومن ثم لا مجال للتنوع ولا مجال لوجود الإنسانية كما نَعرفها[11].

فأبو النزعة الأنثوية الفرنسية- الاشتراكى الفرنسى - «فوربيه» (١٧٧٢ - ١٨٣٧م) قد دعا إلى (تحرير المرأة على كل الأصعدة: البيتى. والمهنى.. والمدنى... والجنسى.... وقال: إن العائلة تكاد تشكل سدا فى وجه التقدم)!..[12].

وفيلسوف هذه النزعة «ماركيوز - هربرت» (١٨٩٨ - ١٩٧٩م) قد جعل من أسس نظريته النقدية: (التأكيد على انعتاق الغرائز الجنسية، وإطلاق الحرية الجنسية بلا حدود، سواء من ناحية الكم أم الكيف، أى حتى حرية الشذوذ.. بل وتمجيده، باعتباره ثورة وتمردا ضد قمع الجنس، وضد مؤسسات القمع الجنسى.. معتبرا التحرر الجنسى عنصرا مكملا ومتمما لعملية التحرر الاجتماعى.. ورافضا ربط الجنس بالتناسل والإنجاب)!..[13].

كما رفضت هذه النزعة ربط الممارسة الجنسية بالأخلاق، فقال «فوكو ميشيل» (١٩٢٦ - ١٩٨٤م): (لماذا يجعل السلوك الجنسى مسألة أخلاقية، ومسألة أخلاقية مهمة؟!)..[14].

أما فيلسوفة هذه النزعة الأنثوية - الكاتبة الوجودية «سيمون دى بوفوار» (١٩٠٨ - ١٩٨٦م) فلقد اعتبرت (الزواج: السجن الأبدى للمرأة، يقطع

آمالهـا وأحلامها!) واعتبرت (مؤسسـة الزواج مؤسسـة لقهر المرأة، يجب هدمها وإلغاؤها!)، وأنكرت أى تميز طبيعى للمرأة عن الرجل (فلا يولد المرء امرأة، بل يصير كذلك.. وسـلوك المرأة لا تفرضه عليها هرموناتها ولا تكوين دماغها، بل هو نتيجة لوضعها..)![١٥].

وجعلت من الدين ومن الألوهية عدوا لهذه الفلسـفة الأنثوية (فالدين – برأيهـا – كان محايدا عندما لم يكـن للآلهة جنس، ثم انحاز الدين للمـرأة عندما أصبحت الآلهـة إناثا، ثم تحول إلى عدو للمرأة بسـبب التفسيرات الذكورية للدين)[١٦].

فبدأت الدعوات إلى (تغيير هياكل الأسـرة)، من الأسـرة الشـرعية القائمة على الاقتران بين ذكر وأنثى، وفق الضوابط الشرعية إلى (الأسرة) القائمـة على مجرد الالتقاء الاختيارى بين (الأفـراد) رجل وامرأة.. أو رجل ورجل أو امرأة وامرأة.. ناضجين كانوا أم من المراهقين والمراهقات!

وبـدأت الدعـوة إلى (دمج المـرأة فى المجتمع دمجـا كاملا.. ودمج الرجـل فى المنزل دمجا كاملا)!..[١٧]. وبدأ الحديث عن ضرورة تحطيم (التابوهـات) –أى (المقدسـات) مثل العفـة.. والبـكارة.. والإخلاص والاختصاص بين الأزواج!.. حتى أصبح (الحياء) مرضا نفسيا يطلبون له البرء والعلاج لدى الأطباء.. بعد أن كان شعبة من شعب الإيمان!..[١٨].

وبدأ الحديث عن (حقوق) النشـاط الجنسـى و(حقوق) الناشـطين جنسيا، دون قيود الشرع وضوابطه لهذا النشاط. وإنما باعتباره (حقا) من حقوق الجسـد، كالغذاء والماء!.. بصرف النظر عن الحلال والحرام الدينى فى هذا الغذاء والماء!.. فالمطلوب فى النشـاط الجنسـى – عند

دعاة هذا (اللاهوت اللادينى) أن يكون (مسئولا ومأمونا)، لا أن يكون (شرعيا ومشروعا)!..[١٩].

وبدأت الدعوات إلى الثورة على (اللغة) بدعوى أنها لغة (ذكورية)!.. والمطلوب أن تكون هناك لغة (مؤنثة) تنافس وتصارع لغة الذكور!.. بل ووصلت هذه الدعوات (النسوية) إلى حد الثورة على الله (سبحانه وتعالى).. فهو فى نظرها - «ذكر» ولأنه «ذكر» فلقد انحاز وتحيز إلى آدم الذكر - ضد حواء - الأنثى فجاء فى التنزيل أنه تاب على آدم، ولم يرد فيه أنه تاب على حواء!!..[٢٠].

ولقد غفلت البائسات اللاتى سقطن فى هذا المستنقع عن أن هذا التنزيل هو الذى برأ حواء أصلا من العصيان وتحدث عن أن الفاعل الأصلى للخطيئة والنسيان والعصيان إنما هو آدم.. فلما تاب الله عليه.. ولم تكن هناك دواع لتوبة حواء حتى يتوب عليها التواب الذى يقبل التوبة من كل التائبين والتائبات ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٢١]. فآدم هو الذى عصى ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾[٢٢]. لقد كانت الغواية الشيطانية لهما معا.. لكن القرآن نص على أن آدم هو الذى افتقد العزم، فنسى وعصى..[٢٣].

تأتى الفلسفة النسوية وترفض التفسير الذكورى الوحيد المطروح للعلم بنتائجه وتحاول إبراز وتفعيل جوانب ومجالات وقيم مختلفة خاصة بالأنثى تم تهميشها وإنكارها والحط من قيمتها بحكم السيطرة الذكورية، فى حين يجب أن يفتح لها المجال لتقوم بدور أفضل وأكبر لإحداث التوازن المنشود.

فالنسوية ضد الاستقطابية والمركزية، هكذا تحاول الفلسفة النسوية أن تضيف للعلم قيما أنكرها لتجعله أكثر إبداعية وإنتاجا ومستجيبا لمتطلبات الواقع الثقافى والاجتماعى، وتجعل من فلسفة العلم ذاتها تطبيقية ومرتبطة بالواقع الحى.

إن الفلسفة النسوية تقوم أساسا على رفض المركزية الذكورية ومطابقة الخبرة الإنسانية بالخبرة الذكورية واعتبار الرجل هو الوحيد صانع العقل والعلم والتاريخ والفلسفة.. وبهذا نجد أن الفلسفة النسوية تعمل على خلخلة تصنيفات البشرية إلى ذكورية وأنثوية وعلى فضح كل هياكل الهيمنة وأشكال الظلم والقهر والقمع وإعادة الاعتبار للآخر المهمش والمقهور، وصياغة الهوية وجوهر الاختلاف والبحث عن عملية من التطور وقلب ما هو مألوف لتحقيق التوازن.

أما النموذج الثانى من نماذج التصورات والدعوات القائمة فى بلادنا حول المرأة وقضاياها، فهو ذلك الذى يرى دعاته أنه لا مشكلة أصلا فى هذا الميدان، فليس فى الإمكان أبدع ولا أحسن مما كان.. فكل عاداتنا وتقاليدنا الموروثة خير وبركة على كل النساء، لأن المرأة قد خلقت لتكون متعة الفراش الحلال.. ومعمل تفريخ النسل لبقاء النوع الإنسانى.. ولا شأن لها بما وراء هذه الحدود والاختصاصات!.. فحتى «بطاقة الهوية» و«قيادة السيارة».. «وممارسة الرياضة» بعيدا عن عيون الرجال.. ناهيك عن «المشاركة فى العمل السياسى والاجتماعى العام» كل ذلك حرام ومحظور وسفور وفسق وفجور!.. ولقد بلغ أصحاب هذا التصور ودعاته – فى سبيل تكريسه وتأبيده – إلى الحد الذى جعلوه دينا سماويا إلهيا، وليس مجرد عادات وتقاليد[٢٤].

أمـا النموذج الثالث – الذى يحسـبه دكتور محمـد عمارة النموذج الوسـطى، المعبر عن روح التحرير الإسـلامى للمرأة – فإنه ذلك الذى ينطلق من نصوص ومنطق وفقه القرآن الكريم، فى تحرير المرأة وإنصافها، والمسـاواة بين النساء والرجال، الذين سوى الله (سبحانه وتعالى) بينهم عندمـا خلقهم جميعـا من نفس واحدة وسـاوى بينهم جميعا فى حمل أمانة اسـتعمار وعمران هذه الأرض، عندما اسـتخلفهم جميعا فى حمل هذه الأمانة.. كما سـاوى بينهم فى الكرامة – عندما كرم كل بنى آدم – فى الأهلية.. والتكاليف.. والحسـاب.. والجـزاء.. مع الحفاظ على فطرة التمايز بين الأنوثة والذكورة، لتتم نعمة السـعادة الإنسانية بشوق كل طـرف إلى الطـرف الآخر، المتميز عنه، ولـو كان ندا مماثلا لما كان «آخـر» ولما كان مرغوبا تهفو إليه القلوب، ولتكون هذه المسـاواة – فى الخلق.. وحمل الأمانة.. والكرامة.. والأهلية.. والتكاليف.. والحساب.. والجزاء.. والاشتراك – متضامنين – فى أداء فرائض العمل الاجتماعى العام، أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر – لتكون هذه المسـاواة هى مساواة تكامل الشقين المتمايزين، لا مساواة الندين المتماثلين – والمتنافرين[٢٥].

بينما أشار الإمام محمد عبده إلى أن الشريعة الإسلامية وضحت الأهمية الخاصة لكل فرد فى الأسـرة ليس باعتباره فردا وحيدا، ولكن باعتباره فردا متكاملا لا يسـتطيع الحياة وحده، ومن ثم اعتنت الشـريعة بإبراز وضع النسـاء (المرأة) تحديدا، حتى سميت سورة من أطول سور القرآن الكريم (النسـاء) ويرجع ذلك لعوامل متعددة أبرزها العامل التاريخى إذ

وقع امتهان المرأة فى الأغلبية الساحقة من التاريخ الإنسانى قبل الإسلام، وكذلك العامل العضوى حيث إن الظروف العضوية البيولوجية للمرأة قد تكون عاملا قويا فى ظلمها، فارتباطها بظروف الحمل والإرضاع وتربية الصغار يدفعها إلى مساحة خاصة فى الحياة بالإضافة إلى أن عملها هذا على عظمه لا يقابله أجر مادى، وبالتالى حين تنتكس الفطرة الإنسانية السليمة قد يقابلها هذا بالتجبر عليها، لأنها لا تملك حيلة وتعيش حياة بائسة رهينة المأكل والملبس، فكان لابد أن تعلنها الشريعة الإسلامية التى عمادها العدالة ثورة على هذه الأوضاع والتقاليد ولا تتركها فقط للحس الإنسانى الذى قد يتبلد من جراء طول الممارسة التاريخية، ومن هنا نستشعر مدى عمق وصدق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) وهو يصف هذه الحالة (كنا فى الجاهلية لا نَعد النساء شيئا حتى أنزل الله فيهن ما أنزل).

ويتضح من آراء الإمام محمد عبده أن من المؤكد أن الشريعة الإسلامية لا تقبل بتشظية الأسرة وتفكيك كيانها بحثا عن حقوق متوهمة أو هربا من واقع ظالم لم تصنعه الشريعة بل نادت بنقيضه، فالواقع السيئ الذى تعيشه حاليا المرأة المسلمة فى كثير من البيئات ناتج عن عدم تطبيق الشريعة أو خلل فى تطبيقها، فالذى يفهم من القوامة أنه وحده الذى يتخذ القرارات المرتبطة بالأسرة وأنه يستطيع إملاء قراراته بصوته المرتفع وأسلوبه النابى وربما بممارسة العنف إذا لم يتم الاستجابة لهذه الأوامر الفوقية هو جاهل بماهية القوامة التى تعنى القيام على الأمر بعناية شديدة من إنفاق على الأسرة، لإشباع احتياجاتها ورعاية

نفسية ومتابعة لكافة التفاصيل وبذل الجهد لمعرفة كل الآراء والمشكلات الداخلية من أجل أسرة قوية متماسكة.

وينطلق هذا النموذج الوسطى[٢٦] – وهو ما يمثله الإمام محمد عبده– من نصوص ومنطق فقه القرآن الكريم الذى جعل الرجل بعضا من المرأة، والمرأة بعضا من الرجل ﴿ لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾[٢٧]. فكل طرف هو لباس للطرف الثانى ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾[٢٨]. وقد أفضى بعضهم إلى بعض ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾[٢٩]. وقامت روابط هذا الميثاق الغليظ – ميثاق الفطرة – الجامع لهم جميعا على بنود عقد وعهد المودة والرحمة والسكن والسكينة ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾[٣٠].

كما ينطلق هذا النموذج الوسطى فى تحرير المرأة وإنصافها – مع بقائها أنثى، تسعد عندما تكون سوية وتفخر وتباهى بأنوثتها، وتنفر وتهرب وتخجل من «الاسترجال» كما يسعد الرجل السوى ويفخر ويباهى برجولته، وينفر من «التخنث» و«الأنوثة».. وينطلق أيضا من التطبيقات النبوية لنصوص ومنطق وفقه القرآن الكريم، تلك التطبيقات، التى حررت المرأة المسلمة، وأنقذتها من «الوأد» المادى والمعنوى، وجعلتها طاقة فاعلة فى بناء الأسرة والدولة والأمة والحضارة، ومشاركة فى سائر ميادين إقامة الدين والدنيا منذ اللحظات الأولى لإشراق شمس الإسلام[٣١].

كما ينطلق هذا النموذج الوسطى أيضا من الاجتهاد الإسلامى الحديث والمعاصر الذى أولى المرأة ما تستحق وما يجب لها من العناية

كطرف أصيل فى المشروع النهضوى المنشود الذى استهدفه تيار الإحياء والاجتهاد والتجديد، مستندا إلى القرآن الكريم وإلى تطبيقات التحرير الإسلامى للمرأة، فى مواجهة تصورات ونماذج الغلو الإسلامى والغلو العلمانى جميعا[٣٢]. وهو ما يمثله الإمام محمد عبده.

أشار الإمام محمد عبده إلى أن الشريعة الإسلامية ذكرت النساء باعتبارهن النسيج الطبيعى الذى تكتمل به الصورة البشرية التى أرادها الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٣٣].

ويصرح الإمام محمد عبده أنه فى سياق تكاملى وضعت الأحكام الشرعية المرتبطة بالنساء بحيث تشبه البناء العضوى الذى لا يتميز فيه عضو عن آخر، لأن الكل يعمل فى توافق، لذا فالأسرة فى الإسلام هى النواة الحقيقية فى المجتمع وليس الفرد أيا كان نوعه ذكرا أو أنثى.

إن النهضة الأوربية لتحرير المرأة جاءت كتحرير العلماء – على أنقاض سلطان الدين والكنيسة واللاهوت، ولذلك جاء رد فعل لا دينى يحرر المرأة من الدين بدلا من أن يحررها بالدين.

ففى التحرير الإسلامى عند الإمام محمد عبده يواجه فكر العلمانيين الذين ظلموا الدين الإسلامى، وحملوا عليه العادات والتقاليد الجاهلية، ودعوا إلى تحرير المرأة من الإسلام، كما يواجه فكر أهل الجمود والتقليد الذين أضفوا قداسة الدين على العادات والتقاليد، فدعوا إلى انتقاص أهلية المرأة، وتحريرها من مسئوليات العمل العام.

ويصرح الإمام أنه فى حين أن الإسلام جاء صريحا فى إشراك المرأة

والرجل فى تحمل مسئوليات هذه الفرائض، أى أن الرجل والمرأة نصراء ومتضامنون فى النهوض بالمجتمع والعمل العام، فإن عصور التراجع الحضارى قد أفرزت مقولات كاذبة نتيجة لعادات الجاهلية، أدت إلى حجب المرأة عن ميادين العمل العام بينما يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[٣٤].

لذلك كانت رسالة العقل المسلم هى حماية المجتمع المسلم من الوقوع فى مستنقع التقليد، تقليد الآخر الغربى، وسواء أكان التقليد للنموذج الغربى المغالى فى مناقضة الفطرة والقيم، أم كان تقليدا للعادات والتقاليد الاجتماعية البائدة، فإنه مرذول. وفى النموذج الإسلامى الوسطى لتحرير المرأة بالإسلام – وذلك ما ذهب إليه الإمام محمد عبده – النموذج المثالى الذى يحرر المرأة مع الحفاظ على فطرة التمايز بين الأنوثة والذكورة، تلك التى فطر الله الناس عليها، من الذكور والإناث جميعا، فهو تحرير تسعد به المرأة بدلا من أن تشقى بالنموذج الغربى للتحرير، أو تظل حبيسة العادات والتقاليد الراكدة التى يحملها البعض زورا وبهتانا على حقيقة الإسلام[٣٥].

لقد تبنت هذه النزعة الأنثوية مبدأ الصراع بين الجنسين – الإناث والذكور – انطلاقا من دعوى أن العداء والصراع هما أصل العلاقة بينهما.. ودعت إلى ثورة على الدين. وعلى الله.. وعلى اللغة.. والثقافة.. والتاريخ.. والعادات والتقاليد والأعراف، بتعميم وإطلاق!.. وسعت إلى عالم تتمحور فيه الأنثى حول ذاتها، مستقلة استقلالا كاملا عن عالم

الرجال.. وفى سبيل تحقيق ذلك، دعت إلى الشذوذ السحاقى بين النساء، وإلى (التحرر الانحلالى) وبلغت فى الإغراب مبلغا لا يعرف الحدود!.. الأمر الذى جعل هذه النزعة الأنثوية المتطرفة كارثة على الأنوثة، ووبالا على المرأة، وعلى الاجتماع الإنسانى بوجه عام.. بل جعلها - إذا انتصرت وعمت - مهددة للوجود الإنسانى .. نعم، حتى للوجود الإنسانى ذاته!..[٣٦].

فالفكر النسوى الغربى مرفوض من الشريعة الإسلامية، لأنه يدعو أولا إلى تفكيك الأسرة، وثانيا إلى الصراع بين الجنسين، وثالثا إلى المساواة الفردية بين الرجل والمرأة بل إلى تفوق جنس الأنثى وما يستتبع ذلك من خلل فى الحياة الإنسانية فضلا عن كونه دعوة خفية إلى الشذوذ والمثلية، لكى تستطيع المرأة الاستغناء تماما عن الرجل، ويكون الاستنساخ والتلقيح الصناعى هو الحل الأمثل لمشكلة الأطفال، أو كما قال بعضهم: (إذا كانت النسوية هى الفكر فإن المثلية هى التطبيق).

إن الدعوة إلى تحرير المرأة، ضمن الدعوة العامة إلى تحرير الإنسان، هى دعوة حق، ومقصد من مقاصد الجهاد والإحياء الإسلامى المعاصر.. كما أن الدعوة إلى إيلاء تحرير المرأة اهتماما خاصا وجهودا متميزة، هى دعوة حق كذلك، لحجم القيود التى تكبل طاقات المرأة وملكاتها والتى تزيد على ما يكبل طاقات الرجال، وأيضا - وهذا هام جدا - لتميز نوع (التحرير) الذى تحتاجه المرأة، إن فى المقاصد أو السبل، عن (تحرير) الرجل، فى كثير من الميادين[٣٧].

إننا أمام مهمة حقيقية لتحرير المرأة .. لكن الخلاف بين دعوتنا

الإسلامية وبين الدعوات العلمانية، فى هذا الميدان، قائم حول (نموذج التحرير).. فالعلمانيون قد تبنوا ويتبنون (النموذج الغربى لتحرير المرأة.. وهو الذى أراد للمرأة أن تكون (الند – الماثل) للرجل.. بينما ندعو نحن إلى (النموذج الإسلامى لتحرير المرأة)، ذلك الذى يرى المرأة (الشق المكمل للرجل والمساوى له أيضا)، فيحتفظ لها بتميزها كأنثى، دون أن ينتقص من مساواتها للرجل كإنسان، ويراعى هذا التمايز وهذه المساواة فى كل الميادين، ميادين التكوين والتربية والإعداد والتأهيل، وميادين الممارسة والعمل والتطبيق، فى المنزل والمجتمع على السواء..[٣٨].

إننا نريد تحريرا للمرأة، مرجعيته وضوابطه الإسلام.. وليس النموذج الغربى، الذى أراد المرأة سلعة، أو (اسبرطية – مسترجلة)، أو غانية فى سوق اللذات والشهوات!.. نريد لها النموذج الإسلامى، الذى يحقق تكاملها مع الرجل، وتميزها عنه فى الوقت ذاته، والذى يراعى ذلك فى تقسيم العمل على النحو الذى يحفظ الفطرة الإلهية التى فطر الله الأنوثة والذكورة عليها.. وندعو المرأة المسلمة إلى أن تستلهم نموذج تحررها وتحريرها من المنابع الإلهية والتطبيقات النبوية . لا من النموذج الغربى، الذى غدا مصدر شكوى، بل شقاء للمرأة الغربية ذاتها!..[٣٩].

لقد حرر الإسلام المرأة.. وحدد القرآن معالم النموذج الإسلامى لتحريرها، فساوى بينها وبين الرجل فى الخلق والإنسانية والكرامة ومناط التكليف وملكاته والجزاء والحساب، مع التميز بين الأنوثة والذكورة، حفظا لتميز وتكامل الفطرة التى فطر الله عليها النساء والرجال، ليكون التكامل الدعوة الدائمة لتحقيق سعادة النوع الإنسانى[٤٠].

□□□

هوامش الفصل

(١) د.عبد الوهاب المسيرى – قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى – صـ٣٢ – ٣٣.

(٢) د. محمد عمارة – الغرب والإسلام أين الخطأ؟ وأين الصواب؟ – مكتبة الشروق الدولية – القاهرة ط١ – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م – صـ٢٣٥.

(٣) المرجع السابق – الصفحة نفسها.

(٤) د.عبد الوهاب المسيرى – قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى – صـ٣١.

(٥) د. محمد عمارة – الغرب والإسلام أين الخطأ؟ وأين الصواب؟ – صـ٢٣٥.

(٦) د. محمد عمارة – التحرير الإسلامى للمرأة – صـ٦.

(٧) المرجع السابق – صـ٧.

(٨) د. محمد عمارة – الغرب والإسلام أين الخطأ؟ وأين الصواب؟ – صـ ٢٣٦.

(٩) المرجع السابق ـ الصفحة نفسها.

(١٠) د.عبد الوهاب المسيرى – قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى – صـ٣١.

(١١) المرجع السابق ـ صـ٣٣.

(١٢) د. محمد عمارة – الغرب والإسلام أين الخطأ؟ وأين الصواب؟ – صـ٢٣٦.
(١٣) المرجع السابق –صـ٢٣٧.
(١٤) المرجع السابق –صـ٢٣٧.
(١٥) المرجع السابق – الصفحة نفسها.
(١٦) المرجع السابق – الصفحة نفسها.
(١٧) د. محمد عمارة – التحرير الإسلامى للمرأة – صـ٨.
(١٨) المرجع السابق – الصفحة نفسها.
(١٩) المرجع السابق – الصفحة نفسها.
(٢٠) المرجع السابق – صـ٩.
(٢١) سورة البقرة ـ آية ٣٧.
(٢٢) سورة طه ـ آية ١٢١ – ١٢٢.
(٢٣) د. محمد عمارة – التحرير الإسلامى للمرأة – صـ٩.
(٢٤) المرجع السابق – صـ١٠.
(٢٥) المرجع السابق– صـ١١.
(٢٦) المرجع السابق ـ الصفحة نفسها.
(٢٧) سورة آل عمران ـ آية ١٩٥.
(٢٨) سورة البقرة ـ آية ١٨٧.
(٢٩) سورة النساء ـ آية ٢١.
(٣٠) سورة الروم ـ آية ٢١.
(٣١) د. محمد عمارة – التحرير الإسلامى للمرأة – صـ١٢.
(٣٢) المرجع السابق – الصفحة نفسها.

(٣٣) سورة البقرة ــ آية ٣٥.

(٣٤) سورة التوبة ــ آية ٧١.

(٣٥) د. محمد عمارة – التحرير الإسلامى للمرأة – صـ٢٢ – ٢٣.

(٣٦) د. محمد عمارة – الغرب والإسـلام أين الخطأ؟ وأين الصواب؟ – صـ٢٣٦.

(٣٧) د. محمـد عمارة – هل الإسـلام هو الحل؟ لمـاذا وكيف؟ ــ دار الشروق – القاهرة – ط٢ – ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م – صـ١٣٦.

(٣٨) المرجع السابق – صـ١٣٦ – ١٣٧.

(٣٩) المرجع السابق – صـ١٣٧.

(٤٠) المرجع السابق ــ صـ ١٤٢.

□□□

الخاتمة

أهم النتائج التى استخلصت من موضوع البحث هى:

١ – إن الفلسفة النسوية أو الأنثوية حركة فكرية سياسية اجتماعية متعددة الأفكار والتيارات ظهرت فى أواخر الستينيات من القرن الماضى. وتسعى للتغيير الاجتماعى والثقافى وتغيير بنى العلاقات بين الجنسين، وصولا إلى المساواة المطلقة كهدف استراتيجى وتختلف نظرياتها وأهدافها وتحليلاتها تبعا للمنطلقات المعرفية التى تتبناها وتتسم أفكارها بالتطرف والشذوذ.

٢ – ظهر مصطلح (Feminism) الذى ترجم إلى النسوية على يد الاشتراكى اليوتوبى(شارل فوبيه)، وكان الهدف لتلك الحركة هو تأكيد المساواة بين الرجل والمرأة وأن الاختلاف البيولوجى لا يحول دون ممارسة المرأة لحقوقها السياسية والإنسانية، وكان من أبرز المنظرين للفلسفة النسوية فى حركتها الأولى حتى قبل أن يظهر المصطلح على يد (شارل فوبيه) هو (جون ستيوارت مل).

٣ – إن الفلسفة النسوية فى حركتها الأولى تدعو لتحرير المرأة من الظلم الواقع عليها وفك القيود التى أدمت معصميها باعتبارها إنسانا فى المقام الأول من حقه أن ينال حقوقه التى ينالها الشطر الآخر، إلى أن تأثرت بآراء فلاسفة ما بعد الحداثة أمثال فوكو

ودريدا وجاك لاكان ودولوز، فقد شكل نقد هؤلاء الفلاسفة لمفهوم العقلانية ولمركزية العقل والتعريف الواحد للحقيقة، حلقة الوصل بين الفكر النسوى وفكر ما بعد الحداثة، حاولوا تفكيك ثنائية (الذكر والأنثى)، وظهرت تنوعات أخرى للفلسفة النسوية فى مرحلة ما بعد الحداثة كالنسوية الراديكالية الأكثر جذرية من النسوية الليبرالية والاشتراكية فى أنها تنظر إلى المرأة على أنها لا ترجع وضع الأنثى إلى تغيرات معينة كالاستبداد والملكية بل أرجعته فقط وأساسا إلى أنثوية المرأة.

٤ – أطلق د. عبد الوهاب المسيرى على الفلسفة النسوية فى عصر ما بعد الحداثة (التمركز حول الأنثى)، فإن عصر ما بعد الحداثة يوصف بأنه عصر الشعور بالخواء والعدمية، وانهيار جميع القيم، والتحرر من كل إلزام عصر الإنسان ذى البعد الواحد، بل إن مقولة موت الإنسان أصبحت من المقومات التى تتصدر الساحة لما بعد حداثية، وفى هذه الأجواء ذاتها ظهرت النسوية فى صورة التمركز حول الأنثى.

٥ – إذا كانت حركة تحرير المرأة تدور حول قضية تحقيق العدالة للمرأة داخل المجتمع، فإن حركة التمركز حول الأنثى تقف على النقيض من ذلك، فهى تصدر عن مفهوم صراعى للعالم حيث تتمركز الأنثى على ذاتها ويتمركز الذكر هو الآخر على ذاته، ويصبح تاريخ الحضارة البشرية هو تاريخ الصراع بين الرجل والمرأة، وهيمنة الذكر على الأنثى ومحاولتها التحرر من هذه الهيمنة.

٦ – إن إسهامات الفلاسفة على اختلافهم أمثال نيتشة ثم هايدجر ثم

دولوز وجاك دريدا شكلت لحظة انعطاف وتحول فى رؤية المرأة.

٧ – تنتمى الفلسفة النسوية لتيار ما بعد الحداثة، خاصة فلسفة التفكيك، تلك الفلسفة التى تتناقض كلية مع مفهوم الثوابت والمقدسات، وتتبنى منهجا يشبه منهج السوفسطائيين قديما، ومن رحم هذا التفكير التفكيكى العبثى ولدت الفلسفة النسوية.

٨ – شغلت قضية المرأة جزءا من كتابات محمد عبده الأخيرة، وحاول بهذه الكتابات أن يسد الفجوة القائمة بين واقع المدنية الحديثة التى أعطت المرأة كثيرا من الحقوق، و الواقع الذى تعيشه المرأة المسلمة فى عصره، حيث أوضح أن الدين الإسلامى أبعد من أن يكون حجر عثرة فى سبيل تطور المرأة، وأنه على العكس من ذلك يميل إلى رد حقوقها. وقد سعى الإمام إلى تصحيح وضع المرأة، بطرح آراء متقدمة، وشملت نطاق الآراء التى أبداها، والقرارات التى اتخذها والأحكام والفتاوى التى انتهى إليها حل كثير من مشكلات المرأة.

٩ – عمل الإمام محمد عبده فى كتاباته على تفسير وإبراز الآيات القرآنية الخاصة بالتنظيم الاجتماعى للأسرة المسلمة والمرأة إلى حيز التنفيذ عن طريق صياغتها مواد قانونية، وهذه ميزة انفرد بها الإمام عن غيره من المصلحين الاجتماعيين والمفسرين للقرآن الكريم، والمهتمين كذلك بقضايا المرأة، فلم يكتف بشرح الآيات القرآنية المتعلقة بالمرأة، وتوضيح المزايا التى خصها الإسلام بها، بل عمل على تنفيذ ما ورد فى القرآن الكريم فى حق المرأة وتمكينها من

ممارسة تلك الحقوق بما يتوافق ومستجدات العصر الذى تعيشه المرأة المسلمة ليفتح لها باب الأمل بمستقبل إسلامى جديد.

١٠ - وضح الإمام محمد عبده أن الإسلام قد كرم المرأة ووضعها فى درجة لم يرفعها إليها دين سابق، ولا شريعة من الشرائع، بل لم تصل إليها أمة من الأمم قبل الإسلام ولا بعده، وأن أوربا بما بلغته من تقدم فى مظاهر الحياة المدنية، وبما قدمته للمرأة من التكريم والتربية والتعليم، لا تزال دون المكانة التى رفع الإسلام المرأة إليها.

١١ - نهى الإمام محمد عبده عن الإضرار بالنساء وذلك لما جاء فى القرآن الكريم والسُّنة المطهرة من الوصية بهن والمسئولية عنهن والتحذير من الجور عليهن.

١٢ - كان تناوله لقضايا المرأة جزءا من منظومته الإصلاحية بشقيها الرجل والمرأة، ولم تكن دعوة الإمام محمد عبده تجاه قضية المرأة دعوة غربية الاتجاه بل كانت دعوة متوازنة إلى مواكبة الغرب فى حضارتهم مع الحفاظ على قواعد الشريعة الإسلامية وما فرضته على المرأة من أحكام لابد من تطبيقها، ولذا تطلق على دعوة الإمام بالوسطية، فلا مقاطعة للحضارة الغربية، كما أن دعوته ليست إلى تغريب المرأة المسلمة عن دينها ومجتمعها بل تأخذ من الحضارة مالا يضر بديننا ويتناسب مع شريعتنا السمحة، كما أنه نقد الاتجاه التقليدى وجمود الفكر والتخلف الذى أدى إلى الفهم الخاطئ للعقيدة الإسلامية وأحكامها.

١٣ - قدم الإمام محمد عبده رؤية جديدة حقا بالنسبة لقضية المساواة، وإضافة لفكر المجتهدين المسلمين فى العصر الحديث، انطلاقا من وجهة النظر التى ترى أن الإسلام قد ساوى بين الرجل والمرأة فى الحقوق والواجبات مساواة حقيقية، بكل ما تحمله كلمة (المساواة) من معان، ويجب أن توضع هذه المساواة فى التطبيق، وذلك من خلال تفسيره لآيات القرآن التى تحدثت وأشارت إلى المساواة.

١٤ - كان تعبير الإمام محمد عبده عن التفكك والتفسخ الذى أصاب الأسرة المصرية تعبير خبير باحث، فلم يحمل المرأة المسلمة وحدها المسئولية فيه، بل جعل المسئولية مشتركة بين الرجل والمرأة فى رعاية الأسرة والقيام بواجباتها.

١٥ - أكد الإمام محمد عبده أنه لو ارتقى وضع المرأة علميا وشاركت فى مسئوليات الحياة مع الرجل لتحققت المساواة بينهما، ومن هنا كان اهتمام الإمام الشديد بتعليم المرأة ليس فقط تعليما دينيا الذى اعتقد أن نطاقه محدود، بل أيضا تعليما دنيويا.

١٦ - لم يقف الأستاذ الإمام موقفا سطحيا من مشاكل المرأة، وإنما شخص الداء، وحدد أن العلة كامنة فى الفهم الخاطئ لموقف الشريعة من علاقة الرجل بالمرأة ومن العلاقات الأسرية.

١٧ - اشتمل منهج الإمام محمد عبده الإصلاحى على الشمولية والمساواة بين المرأة والرجل فى نيل الحريات سواء الرأى، أو حرية القول، وحرية المواطنة وغيرها، كما أشرك الإمام المرأة مع الرجل فى الحرية السياسية وفى وجوب الحصول عليها، ومن الحريات التى دعا إليها الإمام محمد عبده حرية المرأة فى اختيار الزوج.

١٨ – يرجع الإمام محمد عبده السبب لما هو عليه حال المرأة فى عصره إلى الجهـل، لذلك دعا إلى ضرورة تعلم المرأة حقوقها، وشـعورها بقيمة نفسها.

١٩ – سعيا وراء تأكيد حرية المرأة والإعلاء من وضعها الاجتماعى أعلن الإمـام محمد عبده موقفه من قضية الطلاق، فأشـار الإمام محمد عبـده إلى قضية الطلاق فى أكثر من أثر من آثاره الفكرية، مؤكدا أن الطلاق محظور فى نفسه، مباح للضرورة، لأنه أبغض الحلال عند الله، ويشـير إلى عواقبه الوخيمة، وتناول الإمام محمد عبده قضية الطـلاق من عدة أبعاد، حـاول أولا تقييد الطلاق، ووضع شروطا وقيودا.

٢٠ – عندمـا أراد أن يحـدد الطريقة المُثلى لتلافـى فوضى الطلاق فى المجتمع وكثرتـه، حدد هذه الطريقة فى عدد من المواد القانونية المقترحـة، ولا أدل على عمق هذه النظرة، وثورية هذا الموقف من أن مجتمعنا لا يزال يناضل من أجل تطبيق هذه الإصلاحات حتى اليوم، وهو لم يصل لذلك بعد، رغم مرور نحو قرن من الزمان على دعوة الأستاذ الإمام لتطبيقها.

٢١ – أمـا موقـف الإمام محمد عبده من مشـكلة تعدد الزوجات، فلقد خلف لنا فيها آراء إصلاحية مازلنا ننادى بتطبيقها، ولم تطبق، حتـى الآن، وهذه الآراء قد حسـمت القضية، بموقف إسـلامى مسـتنير، يرى تحريـم تعدد الزوجـات إلا فى حالـة الضرورة القصـوى، بـل حصر هذه الضـرورة فى حالة واحـدة هى عجز الزوجة عن الإنجاب.

٢٢ – نـادى الإمام محمد عبده بضرورة تعليـم المرأة وعملها باعتبارهما حقين مشـروعين، وباعتبارهما لبنة الأسـاس الأولى وسلم وصول المـرأة إلى باقـى حقوقها فى المجتمع، وبالتـالى لابد من تحطيم القيود التى تحرم المرأة من التعليم لترتقى بفكرها.

٢٣ – إن النموذج الغربى للحركات النسوية، قد أفرز أفكارا وممارسات جعلت شـريحة محـدودة العـدد والتأثير ترى المـرأة ندا مماثلا للرجل، ومنافسـا له، أما النزعة الأنثويـة المتطرفة التى تبلورت فى ستينيات القرن العشرين، فإنها أثر من آثار (ما بعد الحداثة) الغربيـة، تحمل كل معالم تطرفها الذى بلـغ بها حد الفوضوية والعدميـة واللاأدريـة والعبثيـة والتفكيك لكل الأنسـاق الفكرية الحداثية التى حاولت تحقيق قدر من اليقين الذى يعوض الإنسان عـن طمأنينة الإيمـان الدينى، التى هدمتها الحداثـة بالعلمانية والماديـة والوضعيـة منذ عصر التنوير الغربـى العلمانى فى القرن الثامن عشـر، لذلك، كانت النزعة الأنثوية المتطرفة هذه – (ثورة – فوضويـة)، تجـاوزت وغايرت (ثورات الإصـلاح) حربا على (الفطرة السوية)، بما فى ذلك فطرة الأنوثة ذاتها!..

٢٤ – أمـا النمـوذج الثانى من نماذج التصـورات والدعوات القائمة فى بلادنا حول المرأة وقضاياها، فهو ذلك الذى يمثله الاتجاه التقليدى للجمود، أما النموذج الثالث وهو ما يعد الوسطى، المعبر عن روح التحرير الإسـلامى للمـرأة، فإنه ذلك الـذى ينطلق من نصوص ومنطق وفقه القرآن الكريم، فى تحرير المرأة وإنصافها، والمسـاواة

بين النساء والرجال، لتكون هذه المساواة هى مساواة تكامل الشقين المتمايزين، لا مساواة الندين المتماثلين، والمتنافرين، وذلك هو رأى الإمام محمد عبده.

٢٥ – إن النهضة الأوربية لتحرير المرأة جاءت كتحرير العلماء على أنقاض سلطان الدين والكنيسة واللاهوت. ولذلك جاء رد فعل لا دينى يحرر المرأة من الدين بدلا من أن يحررها بالدين، انطلاقا من دعوى أن العداء والصراع هما أصل العلاقة بينهما.

٢٦ – يتضح من آراء الإمام محمد عبده أن من المؤكد أن الشريعة الإسلامية لا تقبل بتشظية الأسرة وتفكيك كيانها بحثا عن حقوق متوهمة أو هروبا من واقع ظالم لم تصنعه الشريعة، بل نادت بنقيضه، فالواقع السيئ الذى تعيشه حاليا المرأة المسلمة فى كثير من البيئات ناتج عن عدم تطبيق الشريعة أو خلل فى تطبيقها.

٢٧ – إن الفكر النسوى الغربى مرفوض من الشريعة الإسلامية، لأنه يدعو أولا إلى تفكيك الأسرة، وثانيا إلى الصراع بين الجنسين، وثالثا إلى المساواة الفردية بين الرجل والمرأة بل إلى تفوق جنس الأنثى وما يستتبع ذلك من خلل فى الحياة الإنسانية فضلا عن كونه دعوة خفية إلى الشذوذ والمثلية.

□□□

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- كتب الأحاديث النبوية.

١ - إبراهيم عبده - ودرية شفيق - تطور النهضة النسائية فى مصر منذ عهد محمد على إلى عهد فاروق - مصر - ١٩٤٥م.

٢ - إبراهيم على مصطفى النشار - الإسلام والمرأة - عالم الكتب - بيروت - ومكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - ط ٢ - ١٩٨٧م.

٣ - أحمد فهد بركات الشوابكة (دكتور) - محمد رشيد رضا ودوره فى الحياة الفكرية والسياسية - دار عمار للنشر والتوزيع - الأردن - ط١ - ١٩٨٩م.

٤ - أرسطو - كتاب السياسة - ترجمة: د. أحمد لطفى السيد - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٧٩م.

٥ - أفلاطون - جمهورية أفلاطون - دراسة وترجمة: د. فؤاد زكريا - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٥م.

٦ - د. إمام عبد الفتاح إمام - أرسطو والمرأة - مكتبة مدبولى - القاهرة - ط١ - ١٩٩٦م.

٧ - د. إمام عبد الفتاح إمام - أفلاطون والمرأة - مكتبة مدبولى - القاهرة - ط٢ - ١٩٩٦م.

٨ - البهى الخولى - الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة - دار التراث - ١٩٨٤م.

٩ – تشارلز آدمس – الإسلام والتجديد فى مصر – ترجمة: عباس محمود – تقديم: مصطفى عبد الرازق – ترجمة دائرة المعارف الإسلامية – مصر – ١٩٣٨م.
١٠ – جمال الدين الأفغانى – الأعمال الكاملة – تحقيق: د. محمد عمارة – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر – ودار الكتاب العربى – ١٩٨٦م.
١١ – جمال الدين الأفغانى – المخاطرات – جمعها وحققها: محمد باشا المخزومى – المطبعة العلمية – بيروت – ١٩٣١م.
١٢ – جون ستيورات مل – استعباد النساء – ترجمة: د. إمام عبد الفتاح إمام – مكتبة مدبولى – القاهرة – ط١ ١٩٩٨م.
١٣ – حسين فوزى – رفاعة الطهطاوى – رائد فكر وإمام نهضة – ضمن سلسلة أعلام العرب – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٨٧م.
١٤ – خير الدين الزركلى – الأعلام – دار العلم للملايين – جـ٦ – ط٩ – ١٩٩٠م.
١٥ – راشد الغنوشى – المرأة بين القرآن وواقع المسلمين – المركز المغاربى للبحوث والترجمة – ٢٠٠٠م.
١٦ – رفاعة الطهطاوى – تخليص الإبريز فى تلخيص باريز – منشور ضمن كتاب أصول الفكر العربى الحديث – تحقيق: محمود فهمى حجازى – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٧٤م.

١٧ – رفاعة الطهطاوى – المرشد الأمين – ضمن الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوى – تحقيق: د. محمد عمارة – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت – ١٩٧٣م.
١٨ – سارة جامبل – النسوية وما بعدها – ترجمة: أحمد الشامى – المجلس الأعلى للثقافة – ٢٠٠٢م.
١٩ – سوزان موللر أوكين – النساء فى الفكر السياسى الغربى – ترجمة: د. إمام عبد الفتاح إمام – المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة – ط١ – ٢٠٠٢م.
٢٠ – د. السيد أحمد فرج – المؤامرة على المرآة المسلمة تاريخ ووثائق – دار الوفاء للطباعة – المنصورة – ط١ – ١٩٨٥م.
٢١ – سيمون دى بوفوار – الجنس الآخر – ترجمة محمد عبد العزيز – دار الجسام للنشر والتوزيع – (د. ت).
٢٢ – عائشة تيمور – مرأة التأمل فى الأمور – مطبعة المحروسة – القاهرة – (د. ت).
٢٣ – د. عائشة عبد الرحمن – تراجم سيدات بيت النبوة رضى الله عنهن – دار الكتاب العربى ١٩٨٤م.
٢٤ – د. عاطف العراقى – الشيخ الإمام محمد عبده والتنوير – قرن من الزمان على وفاته – دار الرشاد – القاهرة – ط١ – ٢٠٠٧م.
٢٥ – د. عاطف العراقى – العقل والتنوير فى الفكر العربى المعاصر – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الإسكندرية – ط٣ –٢٠٠٤م.
٢٦ – عباس محمود العقاد – عبقرى الإصلاح والتعليم الأستاذ الإمام محمد عبده – المؤسسة المصرية العامة – القاهرة – (د. ت).

٢٧ – عبد الحليم محمد أبو شقة – تحرير المرأة فى عصر الرسالة – دار القلم للنشر والتوزيع بالكويت – ط٦ –٢٠٠٢م.
٢٨ – عبد العاطى محمد أحمد – الفكر السياسى للإمام محمد عبده – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٧٨م.
٢٩ – عبد المنعم سيد حسن – طبيعة المرأة فى الكتاب والسنة – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة – ط١ – ١٩٨٥م.
٣٠ – د. عبد الوهاب المسيرى – الإنسان والحضارة والنماذج المركبة دراسة نظرية وتطبيقية – دار الهلال – العدد ٦٢٢ – أكتوبر ٢٠٠٢م.
٣١ – د. عبد الوهاب المسيرى – العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة – دار الشروق – القاهرة – ط١ – ٢٠٠٢م.
٣٢ – د. عبد الوهاب المسيرى – قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى – نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة – ط٢ – ٢٠١٠م.
٣٣ – د. عثمان أمين – رائد الفكر المصرى الإمام محمد عبده – مكتبة الأنجلو – القاهرة ط٢ – (د. ت).
٣٤ – عمر رضا كحالة – أعلام النساء – مؤسسة الرسالة – بيروت – جـ٥ – ط١٠ – ١٩٩١م.
٣٥ – فرج بن رمضان – قضايا المرأة فى فكر النهضة – دار الحوار – سوريا – ط٢ – ١٩٨٩م.
٣٦ – قاسم أمين – المرأة الجديدة – مطبعة المعارف – القاهرة – ١٩٠٠م.

٣٧ – قاسم أمين – تحرير المرأة – دار المعارف – القاهرة – ١٩٧٠م.
٣٨ – لويس عوض – المؤثرات الأجنبية فى الأدب العربى – (قضية المرأة) جـ١ – معهد الدراسات العربية – جامعة الدول العربية – القاهرة – ١٩٦٢م.
٣٩ – مارجو بدران – رائدات الحركة النسوية المصرية – الإسلام والوطن – ترجمة: على بدران – المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة – ٢٠٠٠م.
٤٠ – د. محروس سيد مرسى – الفكر الإسلامى وتربية المرأة فىالقرن التاسع عشر – دار المعارف – (د. ت).
٤١ – محمد أندلسى – الفلسفة من منطق العقل إلى منطق الجسد: جينالوجيا الخطاب الميتا فيزيقى – منشورات جامعة مولاى إسماعيل – مكناس – ٢٠٠٣م.
٤٢ – محمد أحمد درنيقة – السيد محمد رشيد رضا إصلاحاته الاجتماعية والدينية – دار الإيمان – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط٢ – ١٩٨٦م.
٤٣ – د. محمد البلتاجى – مكانة المرأة فى القرآن الكريم والسنة الصحيحة – مكتبة الشباب بمصر – ١٩٦٦م.
٤٤ – محمد حسين الذهبى – التفسير والمفسرون – دار الكتب – القاهرة – ط٢ – ١٩٧٦م.
٤٥ – محمد رشيد رضا – تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده – مطبعة

المنار – القاهرة – ط٢ – ١٣٤٤هـ – ١٩٢٦م.
٤٦ – محمد رشيد رضا – حقوق النساء فى الإسلام – بدون تاريخ.
٤٧ – محمد عبده – الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده – دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة – طبعة بيروت – ١٩٧٢م.
٤٨ – محمد عبده، ومحمد رشيد رضا – تفسير المنار – المنار – القاهرة – ط٢ – ١٣٦٧هـ.
٤٩ – محمد عبده – رسالة التوحيد – تحقيق: د. محمود أبو راية – دار المعارف – القاهرة – ط٦ – ٢٠٠٣م.
٥٠ – د. محمد عمارة – الإسلام والمرأة فى رأى الإمام محمد عبده – دار الهلال – القاهرة – العدد ٣٤٧ – ١٩٧٩م.
٥١ – د. محمد عمارة – الإمام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين – دار الشروق – القاهرة – ط٣ – ٢٠٠٩م.
٥٢ – د. محمد عمارة – التحرير الإسلامى للمرأة للرد على شبهات الغلاة – دار الشروق – ط١ – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٢م.
٥٣ – د. محمد عمارة – الغرب والإسلام أين الخطأ؟.. وأين الصواب؟ – مكتبة الشروق الدولية – القاهرة – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
٥٤ – د. محمد عمارة – هل الإسلام هو الحل؟ لماذا وكيف؟ دار الشروق – القاهرة – ط٢ – ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
٥٥ – د. محمد عمر الحاجى – النساء شقائق الرجال – دار المكتبى للطباعة والنشر – دمشق – ط١ – ٢٠٠٢م.

٥٦ – محمد محمد حسنين – الإسلام والحضارة الغربية – مكة المكرمة – ط٩ – ١٩٩٣م.
٥٧ – محمد نور الدين أفاية – الهوية والاختلاف – أفريقيا الشرق – الدار البيضاء – ١٩٩٩م.
٥٨ – محمود شلتوت – القرآن والمرأة – تقديم: د. سامية محمد فهمى – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – ١٩٩٣م.
٥٩ – منى على السالوس – الحقوق التعليمية للمرأة فى الإسلام من واقع القرآن والسنة – دار النشر للجامعات – القاهرة – ط١ – ٢٠٠٣م.

المجلات:

١ – الحسين سحبان – العقل المذكر والعقل المؤنث – مجلة الحكمة – العدد ٣ – ١٩٩٣م.
٢ – دافيد بوث – مقال: نيتشة وبلاغته النسوية – ترجمة: حسن حلمى – مجلة الحكمة – العدد ٣ – ١٩٩٣م.
٣ – د. عطيات أبو السعود – مقال عن نيتشة والنزعة الإنسانية – مجلة الفصول مجلة النقد الأدبى – العدد ٦٥ – ٢٠٠٢م.
٤ – د. يمنى طريف الخول – النسوية وفلسفة العلم – مجلة عالم الفكر – العدد ٣٤ – ٢٠٠٥م.

الرسائل الجامعية:

فاتن عبد الرحمن الطنباوى – موقف الصحافة تجاه قضايا المرأة – رسالة ماجستير – كلية الإعلام – جامعة القاهرة – ١٩٨٦م.

أبحاث من الإنترنت:

١ – فهمى هويدى – الإسلام وحقوق المرأة .
http://www.arabhdr.org//publications/other/ahdr/papers-/2005

٢ – د. منى أحمد أبو زيد – الإمام محمد عبده وقضايا المرأة.
http://www.altasamoh.net/

□□□